ما شاء الله ان يلبث ثم استاذن سارة ان يزور اسمعيل فاذنت له
واشترطت عليه ان لا ينزل فجاء ابرهيم حتى انتهى الى باب اسمعيل فقال
لامراته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وهو يجي الآن ان شاء الله
فانزل يرحمك الله قال لها هل عندك ضيافة قالت نعم فجاءت باللبن
واللحم فدعا لهما بالبركة فلو جاءت يومئذ بخبز او بر او شعير او تمر
لكان اكثر ارض الله برا وشعيرا وتمرا فقالت له انزل حتى
اغسل راسك فلم ينزل فجاءت بالمقام فوضعته على شقه الايمن
فوضع قدمه عليه فبقي اثر قدمه عليه فغسلت شق راسه الايمن ثم
حولت المقام الى شقه الايسر نعم فقال لها اذا جاء زوجك فاقرايه
السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسمعيل ع
وجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك احد قالت نعم شيخ احسن
الناس وجها واطيبهم ريحا فقال لي كذا وكذا وقلت له كذا وغسلت
راسه وهذا موضع قدميه على المقام فقال لها اسمعيل ذاك ابراهيم ع
وقد روى هذه القصة بعينها علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن ابان عن الصادق وان اختلف بعض الفاظه وقال في اخرها
اذا جاء زوجك فقولي له قد جاء ههنا شيخ وهو يوصيك بعتبة
بابك خيرا قال فاكب اسمعيل على المقام فقال لها يبكي ويقبله
وفي رواية اخرى عنه ان ابرهيم استاذن سارة ان يزور اسمعيل
فاذنت له على ان لا يلبث عنها وان لا ينزل من حماره فقيل فكيف
كان ذلك فقال ان الارض طويت له وروى عبد الله بن عمر عن
رسول الله قال الركن والمقام ياقوتان من ياقوت الجنة طمس الله

نوزها

نورهما ولولا ان نورهما طمس لاضاء ما بين المشرق والمغرب وقوله مصلى
فيه اقوال قيل مدعى من صليت اى دعوت عن مجاهد وقيل قبلة عن
الحسن وقيل موضع صلوة فامر ان يصلى عنده عن قتاده والسدي و
هذا هو المروي عن ائمتنا ع واستدل اصحابنا به على ان صلوة الطواف
فريضة مثل الطواف بلا خلاف وقوله عهدنا الى ابرهيم واسمعيل اى امرنا هما
والزمناهما ان طهرا بيتي اى قلنا لهما ان طهرا بيتي لان هذه هي المفسرة
التي تكون عبارة عن القول اذا صاحبت من الالفاظ ما يتضمن معنى
القول كقوله سبحانه عهدنا هنا وذكر في التطهير هنا وجوه احدها ان
المراد طهارة بيتنا بحاله على الطهارة كما قال سبحانه عهدنا هنا فمن اسس
بنيانه بحاله على تقوى من الله ورضوان خير من اسس بنيانه على
شفا جرف هار وانما اضاف البيت الى نفسه تفضيلا له على ساير
البقاع وتمييزا وتخصيصا وقوله للطايفين والعاكفين اكثر المفسرين
على ان الطايفين هم الدايرون حول البيت والعاكفين هم المجاورون
للبيت وقال سعيد بن جبير ان الطايفين هم الطارون على مكة
من الافاق والعاكفون هم المقيمون فيها وقال ابن عباس العاكفون
هم المصلون والاول اصح لانه المفهوم من اطلاق اللفظ وقوله والركع
السجود قيل هم المصلون عند البيت يركعون ويسجدون عن قتاده و
قيل هم جميع المسلمين لان من شان المسلمين الركوع والسجود وعن الحسن
وقال عطا اذا طاف به فهو من الطايفين واذا جلس فهو من العاكفين
واذا صلى فهو من الركع السجود وقال رسول الله صلى الله عليه واله ان
الله عز وجل في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة تنزل على هذا البيت

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)